Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

أناته ، وكانت ساقاه الرخوتـان ترتعشان ، وكان النحيب يهز جسده البدين بأكمله وهو يتمتم : « أمى ! أمى المسكينة ! » لكن زميله وكان مازال ثملا ، كان يحلم بـأن يختم ليلته فى أماكن يتردد عليها خفية • فأجلسه على أعشاب الشاطىء ، وقد ضايقته هذه النوبة الجارفة من الحزن، وتركه متعللا بزيارة مريض • وبكى كارافان طويلا ، فلما جفت مآقيه ، وانسكبت آلامه جميعها ، أحس من جديد عزاء وراحة وهدوء مفاجئا « وكان القمر قد طلع وفاض على الأفق بنوره الهادىء • وكانت أشـجار الحور الباسقة ، تعكس الضوء الفضى ، والضباب المنتشر على السهل يبدو كأنه قطع طافية من الثلج • أما النهر ، فلم تعد تسبح فيه النجوم ، لقد بدا عند ذاك كالصدف المجعد • وكان الهواء لطيفـا والنسيم عطرا ، فكأن الأرض قد استرخت فى نعـاسها • وكان كارافان يعب من هذا الليل العـذب عبا ، ويسـتنشق الهواء طويلا ، فأحس كأن شيئا من البرودة أو الهدوء العلوى قد سرى فى أجزاء جسمه كله • غير أنه كان يقاوم هذه الدعة الهابطة عليه ، وجعل يردد فى نفسه : « أمى ! أمى المسكينة ! » وهو يسـتحث نفسه على البكاء ، بدافـع من ضمير رجل أمين ، لكنه لم يستطع الى البكاء سـبيلا • فالذكريات التى دفعته منذ قليـل الى البكاء والنحيب ، لم يعد لها تأثير عليه » •

ويعادل موباسـان بين البشر والطبيعة فى الحالين • لكن الطبيعة ـ فى الحالين أيضا ـ لا تكترث للآلام أو الشجون التى تثيرها داخـل النفس البشرية • « عندئذ نهض ليعود الى بيته ، وسار فى خطى بطيئة يشمله هدوء الطبيعة الصافية ، تلك الطبيعة التى لم تكترث لآلامه ، وهدأ قلبه على الرغم منه » •

وعندما بلغ الجسر ، لمح مصباح آخر ترام على أهبة الرحيل • وبدت من خلفه النوافذ المضيئة بمقهى الجلوب ، الذى اعتاد أن يرتاده وحكيم المصحة ،وتربطهما بصاحبه علاقة صداقة • فى هذه اللحظة أحس بحاجته الى أن يفضى بحزنه الى أى شخص ، وأن يستثير عطف الغير ، وأن يصبح موضعا للاهتمام ، فاتخذ وجها يثير الشفقة ، ودفع باب المقهى ، وتقدم نحو البار • وكان يتوقع أن يحدث دخوله أثرا ما • أن ينهض الجميع مثلا ويقبلوا عليه • لكن أحدا لم يلحظ كآبة وجهه • وعندئذ انكفأ بمرفقيه على البار ، وعصر جبهته بين يديه ، فتأمله صاحب المحل : « هل أنت مريض يا مسيو كارافان ؟ » فأجاب : « كلا يا صديقى • ولكن أمى ماتت ! » • فأطلق الرجل آهة وهو منصرف البال عنه ، وانصرف ليقدم طلبا تاركا كارافان مشدوها • وكان هواة الدومينو الثلاثة مستغرقين فى لعبهم حول المائدة نفسها التى جلسـوا حولها قبل العشـاء • فاقترب منهم استجداء